

الوافي في الوفيات

- والكون إما صامت فمعظم ... حرما تكم أو ناطق فمصبح .
ونقلت منه له وهو مليح .
من لا سير أمست قرينته ... في الدوح عن حاله تسايله .
فهو يغني مبدأ الحزين لها ... وهي بأوراقها تراسله .
ونقلت منه له : .
حتى إذا رق جلياب الدجى وسرت ... من تحت أذياله مسكية النفس .
تبسم الصبح أعجاباً بخلوتنا ... ووصلنا الطاهر الخالي من الدنس .
ونقلت منه له وأجاد : .
بالروح أفدى منطقياً علا ... برتبة النحو على نشوه .
منطقه العذب الشهى الذي ... قد جذب القلب إلى نحوه .
ونقلت منه له وهو في الغاية : .
جياذك يا الناس طبق الأرض عدله ... وحاز بأعلى الحد أعلى المناسب .
إذا سابتها في المهامه غرة ... رياح الصبا عادت لها الجنائب .
ولو لم تكن في ظهرها كعبة المنى ... لما شبهت آثارها بالمحارب .
ونقلت منه له وأحسن : .
يا سيدي أوحشت قوماً لهم ... عن حسن منظر كجميل بديل .
وتعللت شمس النهار فما لها ... من بعد بعدك بكرة وأصيل .
وبكى السحاب مساعداً لتفجعي ... من طول هجر كوالنسيم عليل .
ومن شعره وأجاد .
انظر إلى الأزهار تلق رؤسها ... شابت وطفل ثمارها ما أدركا .
وعبيرها قد ضاع من أكمامها ... وغدا بأذيال الصبا متمسكا .
وله وهو في غاية الحسن : .
ولما أشارت بالبنان وودعت ... وقد أظهرت للكاشحين شهدا .
طفقنا نبوس الأرض نوهم أننا ... نصلي الضحى خوفاً عليها من العدى .
وله أيضاً : .
ما أبطأت أخبار من احبته ... عن مسمعي بقدومه ورجوعه .
إلا جرى قلبي إليه حافياً ... وشكا إليه تشوقي بدموعه .

ومما نقلته من خطه له : .

يقلون شهيت الغزال بأهيف ... وهذا دليل في المحبة واضح .

ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه أحو ... راراً لما تاقت إليه الجوارح .

سبقه إلى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال : .

بي من أمير شكار ... وجد يذيب الجوانح .

لم حكى الطيبي جيداً ... حنت إليه الجوارح .

ونقلت منه له : يقول لي الدولاب راض حبيبك الملول بما يهوى من الخير والنعف .

فإني من عود خلقت وها أنا ... إذا مال عني الغصن اسقيه من دمعي .

وأنشدت له دو بيت : .

الصب بك المتعوب والمعتوب ... والقلب بك الملسوب والمسلوب .

يا من طلبت لحاظه سفك دمي ... مهلاً ضعف الطالب والمطلوب .

قيل إن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ مني كل شعري ويعطيني

هذين البيتين وتوفي ابن دمرتاش سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ولهذه المقاطيع التي أوردتها

له عندي نظائر وأشباه ما أوردتها خوفاً من الإطالة .

الوزير ابن سهل .

محمد بن محب الناس سهل